أعقاب معركة بدر [1]. وكانت بنو النضير وقريظة من ألد أعداء ابن أُبي[2]. وعلاوة على ذلك فإن بعض المصادر تذكر أن اليهود اعتذروا عن الدفاع عن المدينة يوم أُحد لأن المعركة وقعت يوم السبت وهم لا يقاتلون في ذلك اليوم[3]. وكذلك اعتذرت بنو قريظة عن القتال في جانب الأحزاب يوم الخندق، لأن الأحزاب أرادوهم على القتال يوم السبت[4]. ومن الجدير بالذكر أن صحيفة المدينة لا تستثني اليهود من واجب الدفاع عن المدينة إذا وافق ذلك إحدى مناسباتهم الدينية كيوم السبت مثلاً [5].

أما عبد الله بن أُبي رأس المنافقين فقد خرج يوم أُحد مع المسلمين، حتى إذا كانوا بين المدينة وأُحد انخذل بثلث الناس، فرجع كما قال ابن إسحاق بمن تبعه من قومه من أهل النفاق والريب[6]. ومما هو واضح هنا أنه ليس في هذه الرواية إشارة إلى اليهود، بل إلى جماعة ابن أُبي من المنافقين. وقد كان خروج ابن أُبي بأنصاره من المنافقين ثم عودته بهم ثانية إلى المدينة لحاجة في نفسه. فقد أراد إضعاف ثقة المسلمين بأنفسهم وإشاعة البلبلة والفرقة فيما بينهم.

---

(١) انظر: الواقدي: المغازي، ١/١٧٦ - ١٨٠، وابن سعد: الطبقات.، ٢/٢٨ — ٣٠.

(٢) ولفنسون: تاريخ اليهود...، ص ١٣٣

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٣/٩٤ (حديث مُخيريق)، والواقدي: المغازي، ١/٢٦٢ - ٢٦٣.

(٤) انظر: موسى بن عقبة: المغازي، ص ٢٢١.

(٥) راجع: حميد الله: الوثائق السياسية، ص ص ٥٩ - ٦٢.

(٦) الزُهري: المغازي النبوية.، ص ٧٧، وابن هشام: السيرة النبوية، ٣/٦٨، والواقدي: المغازي، ١/٢١٩، وابن سعد: الطبقات.، ٢/٣٩، وكانت عدة المسلمين يوم أُحد ألف رجل فانسحب ابن أُبي بثلاث مئة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع مئة رجل.